من ترك الكسب في هيئة مروءته وساء خلقه وقال الشيخ ابو
الحسن الشاذلي من اكتسب وقام بالفرائض فقد كملت مجاهدته
ومن ترك الكسب كسلا فلا بد له من السؤال ومن تركه تقوى
فلا بد له من الاكل بدينه ومن تركه تكبرا فلا بد له من السرقة
وقال الشيخ ابو العباس المرسي عليكم بالكسب وليجعل احدكم
مكوكه سبحته وتحريك اصابعه في الخياطة والضفر سبحته
وقال سيدي ابراهيم المتبولي من لا كسب له فهو كالمراة لا همة
له في الرجولية وقال ايضا الفقير المحترف اكمل عندي من
المجاذيب ومن مشايخ الزوايا الذين ياكلون بدينهم وقال
ايضا الكامل هو من يسلك الناس وهو في حرفتهم لا من يامرهم
بترك الحرفة حتى يسلكهم فانه ما من امر مشروع الا ويمكن
العارف ان يوصل صاحبه منه الى حضرة الله تعالى بخلاف الامور
التي لم تشرع وقال ايضا قد اكرم الله المحترفة بامور وفضلوا
بها على المتعبدين من غير حرفة الاول ان اعمال احدهم له لكونه
ياكل من كسبه بخلاف من ياكل من اوساخ الناس وهو قادر
على الكسب فان الله سبحانه يحكم اصحاب تلك اللقيمات في
اعماله فياخذ كل واحد منها ما يشاء في نظير ما اطعمه لان
اعماله انما نشأت من القوة الناشئة من ذلك الطعام ومن
اكل من كسبه كان عمله له الثاني حمايته من الاكل بدينه الثالث
سلامته من الشبه العقلية والحجب الوهمية والاعتقادات
الفلسفية في الله تعالى وفي رسله واحكامه وقال ايضا
حكم الفقير الذي لا حرفة له حكم البومة الساكنة في الخراب
ليس فيها نفع لاحد ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالرسالة لم يامر احدا من اصحابه بترك الحرفة التي بيده بل اقرهم
على حرفهم وامرهم بالنصح فيها وقال سيدي علي الخواص عند
ان الذي ياكل من كسبه ولو مكروها كالحجام والقنواتي احسن
من المتعبد الذي لا كسب له وياكل بدينه وقال ايضا احب

احب لاخواننا من طلبة العلم ان لا يعطلوا انفسهم من العمل
ويقولون حتى نفرغ نتعلم ثم نعمل وان لا يستغرقوا عمرهم في
زوائد العلوم التي لا يحتاج اليها الا في النادر وان لا يتركوا
الكسب ليصونوا وجوههم عن المسالة ولا يتعرضوا
للصدقات فان الاكل من ذلك يطمس افهامهم وقال
الشيخ افضل الدين انما يستلذ بالبطالة وتعطيل السبب
من فسد حاله وقلت مروته فاثر الراحة وانتظر الناس
ان ينفقوا عليه كالنسا ومدح الحق تعالى قوما قاموا
في الاسباب ولم تشغلهم عن ذكره وذلك لجمعهم بين
الضدين والعدل بينهما على القانون الشرعي تنبيه
ليس في حديث لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما
يرزق الطير تغدوا خماصا وتروح بطانا اشعار بتعطيل السبب
لان غدوها ورجوعها سبب وفي رسالة القشيري ان الكسب
لا ينافي التوكل لان التوكل محله القلب وحركة الظواهر لا
تنافي توكل القلب بعد ما تحقق العبد ان التقدير من قبل
الحق سبحانه فان اتفق شيء فبتيسيره وان تعسر شيء فبتقديره
تنبيه اخر افضل الكسب ما كان من عمل اليد نحو
زراعة وصناعة ثم التجارة لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا
يكتسبون بها ومنه الفرار من زيارة الغافلة لانها
لا ثواب فيها ولا نفع عكس زيارة العبادة وزيارة الغافلة هي
رؤية الزائر نفسه مثل المزور وعدم تجريد النية في زيارته
ومن كلام سيدي علي الخواص رحمه الله اذا عزمت على زيارة
احد فلا تخرج اليه حتى تجد عندك داعية لذلك والداعية
هي رؤية المزور بعين الكمال والعز والطهارة من سائر المعاصي
وانت بعكس ذلك فان لم تر المزور كما ذكرنا فالزيارة
تكلف وثقال تنبيه ابيح اوقات الزيارة الخروج لها
على وجه الاختيار ومعلوم ان الاختيار في الزيارة انما ينشا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)